

تاج العروس من جواهر القاموس

سَيِّحٌ : اسم " ثَلَاثَةٌ أَوْ دَرِيَّةٌ بِالْيَمَامَةِ " بِأَقْصَى الْعَرَضِ مِنْهَا لَأَلِ بْنِ بَرَاهِيمَ
بْنِ عَرَبِيِّ . " وَالسِّيَّاحَةُ بِالْكَسْرِ وَالسُّيُوحُ بِالضَّمِّ " وَالسِّيَّاحَانُ
مَحْرُوكَةٌ " وَالسِّيَّحُ " بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ : الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ
والتَّسْرَهُبُ ؛ هَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُ شَيْخِنَا : إِنْ قِيدَ الْعِبَادَةُ خَلَّتْ
عَنْهُ أَكْثَرُ زُبُرِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا اصطلاحٌ مَحَلٌّ تَأْمَلُ . نَعَمْ الَّذِي
ذَكَرُوهُ فِي مَعْنَى السِّيَّاحَةِ فَقَطْ يَعْنِي مُقَيِّدًا وَأَمَّا السُّيُوحُ وَالسِّيَّاحَانُ
وَالسِّيَّحُ فَقَالُوا : إِنَّهُ مُطْلَقٌ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ سِوَاهُ كَانَ لِلْعِبَادَةِ أَوْ
غَيْرِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : " لَا سِيَاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ " . أَوْ رَدَّ الْجَوْهَرِيُّ وَأَرَادَ
مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَالذَّهَابَ فِي الْأَرْضِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَيِّحَ الْمَاءِ الْجَارِي فَهُوَ
مَجَازٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَسُكُونِ الْبَرَارِيِّ وَتَرْكِ
شُهُودِ الْجُمُوعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ . قَالَ : وَقِيلَ : أَرَادَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
بِالشَّرِّ وَالزَّمِيمَةِ وَالْإِسْفَادِ بَيْنَ النَّاسِ وَقَدْ سَاحَ . " وَمِنْهُ الْمَسِيحُ " عَيْسَى " بِنُ
مَرْيَمَ " عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ كَانَ يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ فَأَيُّنَمَا أَدْرَكَهُ
اللَّيْلُ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى حَتَّى الصُّبْحِ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مَفْعُولٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ . قَدْ ذَكَرْتُ فِي اشْتِقَاقِهِ خَمْسِينَ قَوْلًا - قَالَ شَيْخُنَا : كَلَّهَا
مَنْقُولَةٌ مَبْحُوثٌ فِيهَا أَنْزَكَرَهَا الْجَمَاهِيرُ وَقَالُوا : إِنَّهَا هِيَ مِنْ طُرُقِ النَّظْرِ فِي
الْأَلْفَاظِ وَإِلَّا فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَلْفَاظِ الْعَرَبِ وَلَا وَضَعَتْهُ الْعَرَبُ لِعَيْسَى حَتَّى يَتَخَرَّجَ عَلَى
اشْتِقَاقِهَا وَلُغَاتِهَا - " فِي شَرْحِي لِصَحِيحِ الْبَخَّارِيِّ " الْمُسَمَّى بِمَنْزَجِ الْبَارِيِّ
وَغَيْرِهِ " مِنَ الْمَصْنُوفَاتِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَشَرَحَهُ هَذَا غَرِيبٌ جَدًّا . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ وَقَالَ : إِنَّهُ خَرَجَ فِيهِ عَنْ شَرْحِ الْأَحَادِيثِ الْمُطْلُوبِ مِنَ الشَّرْحِ إِلَى
مَقَالَتِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ بْنِ عَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخَارِجَةِ عَنِ الْبَحْثِ وَتَوْسُّعِ
فِيهَا بِمَا كَانَ سَبَبًا لَطَرْحِ الْكِتَابِ وَعَدَمِ الْاَلْتِمَاتِ إِلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ
الْفَوَائِدِ . بَلْ بِالْغَيْبِ الْحَافِظِ فِي شَيْئٍ مِنَ الْكِتَابِ وَشَنْعَاتِهِ بِمَا ذَكَرَ . مِنَ الْمَجَازِ :
السَّائِحُ الصَّائِمُ الْمُلَازِمُ لِلْمَسَاجِدِ " وَهُوَ سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ " قَالَ الزَّجَّاجُ : السَّائِحُونَ - فِي قَوْلِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
جَمِيعًا - : الصَّائِمُونَ . قَالَ : وَمَذْهَبُ الْحَسَنِ أَنْزَهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ الْفَرْضَ . وَقِيلَ :
هَمُ الَّذِينَ يُدْرِمُونَ الصِّيَامَ وَهُوَ مِمَّا فِي الْكُتُبِ الْأُولَى . وَقِيلَ : إِنَّمَا قِيلَ لِلصَّائِمِ :

سَائِحٌ لِأَنَّ الذِّي يَسِيحُ مَتَعِبٌ إِذَا يَسِيحُ وَلَا زَادَ مَعَهُ إِلَّا نَمًا يَطْعَمُ إِذَا وَجَدَ
الزَّادَ والصَّائِمُ لَا يَطْعَمُ أَيْضًا فَلِشَيْبِهِ بِهِ سُمِّيَ سَائِحًا . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ السَّائِحِينَ فَقَالَا : هُمُ الصَّائِمُونَ . " وَالْمُسَيِّحُ " كَمَعَطَّامٍ :
الْمُخَطَّطُ مِنَ الْجَرَادِ " الْوَاحِدَةُ مُسَيِّحَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا صَارَ فِي الْجَرَادِ
خُطُوطٌ سُودٌ وَصُفْرٌ وَبَيْضٌ فَهُوَ الْمُسَيِّحُ فَإِذَا بَدَأَ حَجْمُ جَنَاحِهِ فَذَلِكَ
الْكُتْفَانُ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُكْتَبُ فِي الْمَشْمِيِّ . قَالَ : فَإِذَا ظَهَرَتْ أَجْنَحَتُهُ وَصَارَ
أَحْمَرَ إِلَى الْغُبْرَةِ فَهُوَ الْغَوْغَاءُ الْوَاحِدَةُ غَوْغَاءَةٌ وَذَلِكَ حِينَ يَمُوجُ بَعْضُهُ فِي
بَعْضٍ وَلَا يَتَوَجَّهُ جِهَةً وَاحِدَةً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا فِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَحْرٍ .
الْمُسَيِّحُ أَيْضًا : الْمُخَطَّطُ " مِنَ الْبُرُودِ " . قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُسَيِّحُ مِنَ
الْعَبَاءِ : الذِّي فِيهِ جُدْدٌ : وَاحِدَةٌ بِيضَاءٌ وَأُخْرَى سَوْدَاءٌ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ
السَّوَادِ وَكُلُّ عَيْبَاءَةٍ سَيِّحٌ وَمُسَيِّحَةٌ ؛ وَمَا لَمْ يَكُنْ جُدْدٌ فَإِنَّمَا هُوَ كِرْسَاءٌ
وَلَيْسَ بِعَبَاءٍ مِنَ الْمَجَازِ : فِي التَّهْذِيبِ : الْمُسَيِّحُ " مِنَ الطَّرِيقِ : الْمُدَيِّسُ
شَرَكُهُ " مَحْرُكَةٌ هَكَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ فِي النَّسْخِ وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا بِضَمِّتَيْنِ وَلَيْدُنْظَرٍ " .
أَيُّ طُرُقِهِ الْمَصْغَارُ " وَإِنَّمَا سَيِّحَتُهُ كَثْرَةُ شَرَكِهِ شَيْبِهِ بِالْعَبَاءِ الْمُسَيِّحِ .
مِنَ الْمَجَازِ : الْمُسَيِّحُ : " الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ لِجُدَّتِهِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ
الْبَطْنِ وَالْجَنْبِ " . وَفِي الْأَسَاسِ : وَالْعَيْرُ مُسَيِّحٌ الْعَجِيزَةُ لِلْبَيْاضِ عَلَى
عَجِيزَتِهِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :